صمتُ الصِّدقِ

لم ألتقِ في طريقي

طيوفَ حبِّكِ

لتستريحَ أسفارُ أحزاني

والخيبةُ السَّوداءُ

كانَتْ كلَّ ما لقيتُهُ

في ليلي المكفهرِّ

الماطرِ أسىً وقسوةً

فوقَ حقولِ أحلامي

يغرسُ آلامًا .... أوجاعًا

يعذِّبُني .... يحاصرُني

ويلسعُ بأشواكِهِ قلبيَ الدَّامي

وما سهدَتْ عيناىَ

من انتظارِ فجرِهِ

كأنَّ الوقتَ يخونُني

وفجري ضائعٌ

في غياهبِ المآسي

يا فراقًا عزَّ عليَّ

اعذري روحي

من نفاذِ صبرِها

فقد احترقَتْ مشاعلُ الذِّكرى

وحكايا الأماسي

غارقةٌ نفسي

في صمتِ الصِّدقِ!

تنصتُ لزفراتِ ألحاني

لا تبحثُ عن تشكيلِ حبٍّ جديدٍ

يكفيها خداعُ الأماني

وسواحلُ حبِّها باتَتْ وحيدةً

غارقةً بينَ أمواجِ اللَّيلِ

تلعقُ من بؤسي

وتحتضنُ موجَ آلامي

اشلاؤُها في الشَّفقِ

تتساقطُ في يمِّ الأفقِ

تغنِّي وحدَها

تمزَّقَتْ أوتارُها

وغائبةٌ عنها شموسُ الآمالِ

تسألُ قلبيَ المصلوبَ

في النَّوى

عن عودةٍ لأرضِ الهوى

وكيف تعودُ لأرضٍ

خابَ فيها يأسُ رجائي

وجعلتِ الألمَ

يتَّكِىءُ في أعضائي